من فصل بيني وبين أي بعلي فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه أي وعلى أصحابه الكرام
وارباب مكارم العظام خطا على الرافضة ثم تحقيق الال والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا
لكن تركه يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل
اليه لا يخ والمعنى ادم سلامته بكمالهم عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم
ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه وبه كلام بعض المحشين على وجوده
وبقائه في كلمة التوحيد وفضيلة التفريد ايماء الى ما ورد من الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي
بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضى الى ابائه الكرام الى جده الى جبريل عليهم السلام لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة
الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبني ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع
المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابدله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح
دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد المبحث بعض
التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف
عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد
لان المعنى على نفي الوجود عن السوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ
تقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي الوجود عن السوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله
سبحانه تعالى عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد
نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وقد ذكرنا في شرح شرح النخبة فوائد تحصل
منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير لقولها وفي بعض النسخ بالرفع
على انه مبتدا اخر ومقدم عليه والاظهر انه يكون خبر المبتدا اي كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله
الصرفيون هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا
الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قوله لا اله الا الله لقب جرى على النطق
بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله
مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة

قال

قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة والرياء وكفاه
بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين وصفه لاستماع العلوم النقلية ليصلح للعماد على اقواله الجلية
وليكون وسيلة الى دعاء الاحياء في الاحوال المرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال
قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء
والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى
وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء واشباه
ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرج عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوأ حالا من الفقير كما يدل
عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا
اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما
صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه
تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك الملازم ولقولهم
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع من كرمه لاستواء وجود الفقر وعدمه ان يخيه
من الانجا وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره
من المسلمين وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم
في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى المطلوب والظلم وضع الشيء
في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه واسم ابيه
وجده في هذا العلم المجيد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري
في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين بكذا محمد بالتنوين
وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف
وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال

Copyright © King Saud University